

عنوان المصائب  
في مقتل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب  
عليه السلام

الفه وجمعه من اوثق المصادر اجابة لطلب بعض اخوانه الاعزاء

الفاضل الاديب

( الشيخ محمد علي الشيخ يعقوب النجفي )

حفظه الله

طبع ونشر بسمي جماعة من المؤمنين من اهالي الجعارة وفقهم الله

النجف الاشرف المطبعة العلوية

١٣٤٧



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)

اذا رمت ان تبكى ففتح للمبة      اصيب بها صنو النبي و صهره  
مصائب اهل البيت ان جل ذكرها      وأرخ ( فعنوان المصائب ذكره )

سنة ١٣٤٧      على البازي

## بسمه تعالى

نظرا لكثرة المثام التي تنعقد في اوائل العشر الاواخر من شهر رمضان  
من كل سنة حدادا لمصيبة سيد الأوصياء وبن عم خاتم الأنبياء امير المؤمنين  
على سلام الله عليه - فقد طالب الى جماعة من اصدقائي الأحرار ان اجمع  
مختصرا يتضمن مقتل الامام وكيفية شهادته وافييا بالغرض من دون اسهاب  
وكافلا بالمقصود من غير اطناب يقرأه المنبريون وغيرهم في تلك المحافل  
العامة واشترطوا على انفسهم القيام بطبعه ونشره أعمالا لفائدة وخدمة لدين  
فلبيت ذلك الطلب معتمدا على اوثق المصادر وسميته ﴿ عنوان المصائب  
- في مقتل امير المؤمنين على ابن ابي طالب ع ﴾ ورتبته على ثلاثة فصول  
راجيا ممن ينظر فيه ان يترحم علي ويدهو بالمغفرة لي ولوالدي

خادم اهل البيت ع

٢٢ شعبان سنة ١٣٤٧

محمد علي الشيخ يعقوب

## الفصل الاول

﴿ في وجيز من ترجمة حياة امير المؤمنين ع ومختصر سيرته ﴾

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد خاتم النبيين واله  
الفراليامين عجب جلاله على العباد وامتنه في البلاد وشفعا خلقه في العباد  
الذين خصهم بالسعادة وحياتهم بطيب الولادة واكرمهم بالشهادة  
( واول ) من حبي منهم بالناقب فشكر وابتلى بالمصائب فصبر  
صهر الرسول ع وزوج بضعته البتول سيد الوصيين وامير المؤمنين  
على ابن ابي طالب ع - ولد صلوات الله عليه في الكعبة المشرفة يوم الجمعة  
ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد مولد النبي بثلاثين سنة ولم يولد  
في البيت قبله ولا بعده احد سواه اجلالا من الله تعالى لمخله واعلاء قدره  
( واسم ابيه ) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكنيته  
ابو طالب ( واهله ) فاطمة بنت اسد بن هاشم سبقت الى الاسلام  
وهاجرت مع النبي ع ولدت طالبا ولا عقب له وعقبه لا عقبه وعقبه لا عقبه  
كل واحد اسن من الآخر بشرسنين وامهاني واسمها فاخته وهو  
واخوته اول هاشمي ولد من هاشميين ونشأ في حجر رسول الله ع وتادب

في آدابه وكان يلي أكثر زبته ويحرك مده عند نومه ويناغبه في يقظته  
ويحمله على صدره ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها ويقول اخي  
وولبي وناصرى وذخرى وكهني وظهرى وظهرى ووصي وزوج  
كريمي وامني على وصيتي وخليفتي فلم يزل معه حتى بعث الله تعالى بالنبوة  
فكان اول من آمن به واتبعه وصدقه بعث النبي ص يوم الاثنين واسلم  
على يوم الثلاثاء وعمره يومئذ عشرين سنين واقام مع النبي ص بعد البعثة  
ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في  
محنته كلها متحملا عنها اكثر اثقاله وعشرين سنين بالمدينة بعد الهجرة يناضل  
عنه المشركين ويجاهدونه الكافرين يديه بنفسه ويقهر بروحه وضرب  
بين يديه بالسيف وهو بن ثلاث وعشرين سنة او اقل من ذلك وعاش بعد  
وفاة النبي ص ثلاثين سنة فيكون عمره الشريف كعمر رسوله ص  
ثلاثا وستين سنة وكان له من الاولاد سبعة وعشرون ما بين ذكروا نثى  
( ومدة ) امامته ثلاثون سنة منها ربع وعشرون سنة وستة اشهر ممنوعا  
من التصرف في احكامها مستعملا للتقية والمدارات ومنها خمس سنين  
وستة اشهر ممتعنا يجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين ( واما ) خلافته  
الظاهرية اى من يوم بويع له بالخلافة بعد قتل عثمان في الثامن عشر من  
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فكانت خمس سنين وستة اشهر على قول  
المفيد وعلى ما ذكره الواقدي وغيره اربع سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام ( وهو )

الذي لم يسبقه سابق ولم يلحقه لاحق في سعة علمه وغزارة فضله وشجاعته  
وفصاحته وعدله وسياسته وزهده وعبادته وجمعه لأنواع الفضائل واجمعوا  
على أنه صلى القبلتين وهاجر وشهد جميع المشاهد وكان لواء رسول الله ص  
بيده في مواطن كثيرة ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص  
الاتبوك فإنه خلفه على المدينة وعلى عياله وقاله أنت مني بمنزلة هرون  
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقوله فيه يوم غد يرخم مشهور رواه المقرئ بقان  
لما نصبه علما واما على الامة من بعده حيث قال من كنت مولاه فعلى  
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله  
وادرا الحق معه حينئذ ( وهو ) الذي صعد على منكب رسول الله ص  
يوم الفتح ( مهبار )

و كسر في الله اصنا مهم بمرى عيون عليها مكوف  
وما احسن قول للرحوم الحاج مجيد الحلبي فيه وقد عر به عن الفارسية  
هرج الهادي الى اوج السما وعلى منكب الهادي على  
ايها النصف انصف بيتنا اي معراجيهما اعلى على  
وهو حامل لواء الحمد والساقى على الحوض وقسيم الجنة والنار ( وردت )  
عليه الشمس مرتين مرة في عهد رسول الله ( ص ) والاخرى في بابل  
وفي الحلة اليوم مقام بزار مشيد منذ قديم ولا يعرف الا ( بمشهد الشمس )  
وحسبك ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب عن جماعة من اكابر رواة

المامه قالوا المبرو في فضائل احمد من الصحابة بالاسانيد الحسن ماروى  
في فضائل علي بن ابي طالب ( ع ) وما اصدق كلمة بعض المعارفين فيه  
( واحسبه الخليل بن احمد الفراهيدي ) ما قول في رجل اخفى اولياؤه  
فضائله خوفا واعدائه حسداً وظهر من بين ذين وذين ماملء الخافقين  
وروى البيهقي بسنده الى النبي ( ص ) انه قال من اراد ان ينظر الى آدم  
في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيئته والى  
عيسى في عبادته فليتنظر الى علي بن ابي طالب ( وهو ) الذي طلق الدنيا  
ثلاثا وكان طعامه خبز الشعير ولباسه الكرايس ومات ولم يخلف بيضاء  
ولا صفراء وكانت الدنيا كلها بيده عدى الشام ( واستشهد ) سلام الله  
عليه في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وقبض  
ليلة الجمعة بالكوفة قتيلاً شهيداً بسيف عبدالرحمن بن ملجم المرادى ( ١ )  
كن له في المسجد الاعظم فضر به على راسه الشريف وقد جاء الى صلوة الصبح  
ليلة التاسع عشر من شهر رمضان ليلة الاربعاء وكان السيف مسموماً واعانه  
على ذلك شبيب بن بجره ووردان بن بحالد والاشعث بن قيس الكندى  
وقطام بنت الاخضر وبقى الى ليلة احدى وعشرين وقبض في الثالث

( ١ ) وفي شرح البسامه لابن بدر بن البسق ( ابن ملجم التجيبي  
المرادى ) ووجدت في كتاب ( نهاية الارب ) لابن غدة ما لفظه —  
سوتنجيب بضم التاء وسكون الحيم والياء ثم باء موحدة بطن من كتده

الاول من تلك الليلة فغسله ولداه الحسن والحسين ( ع ) ومحمد  
بصب الماء ثم كفن بثلاثة أبواب بيض غير القميص والعمامة وحنط  
بفاضل حنوط رسول الله ص وصلى عليه ولداه الحسن ع وحمله ولده  
و بنوه هاشم وخواصهم بأمر منه الى الفريرين من نجف الكوفة ودفنوه هناك  
ليلا حيث مشهده الآن وعفوا موضع قبره بوصية منه خوفا من بني امية  
وقيل عملوا عدة قبور مزورة في عدة اماكن من الكوفة تعمية الامر ولم  
ينزل تحقيق الا يعرفه احد غير بنيه وخواص شيعته حتى دل عليه الامام الصادق  
عليه السلام وزاره عند وروده الى العراق كما زاره غيره من اولاده  
المعصومين ثم اظهره الرشيد خامس خلفاء بني العباس وبنى عليه قبة بيضاء  
واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اناح لها لسان حسود  
واخذ الناس بعد ذلك يزورونه علانية ويدفنون موتاهم عنده —

## الفصل الثاني

( في كيفية شهادته ع والاشارة الى بعض مقدماتها )

كان السبب في قتل امير المؤمنين ع ان تقرا من الخوارج اجتمعوا بمكة  
فتذاكروا الامراء فعايروهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان  
وترحوا عليهم وقال بعضهم لبعض لو انا شربنا انفسنا لله عز وجل قاتينا  
اكلة الضلال وطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا



الشهداء بالنهروان وتعاهدوا على ذلك عند انقضاء الحج و ( قبل ) أنهم  
قالوا ان عليا ومعاوية قد افسدا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر الى حقه  
فقال رجل من اشجع والله ما عمرو بن العاص يدونهما وانه لأصل هذا  
الفساد فقال عبدالرحمن بن ملجم الرادى انا كفيكم عليا وقال البرك  
بن عبد الله التميمي انا كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا  
ا كفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ذلك وتوثقوا على الوفاء واتعدوا  
لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا فاما صاحب معار به فانه لما  
وقعت عينه عليه ضرب به وهو را كع فوقعت ضربته على البيت وجاءه الطبيب  
فقال ان السيف مسموم فاختر امان احى لك حديدة واجعلها في الضربة  
فتبرا واما ان اسقيك دواء فتبرا وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيعها  
واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقر عيني فسقاه الدواء فعوفى وعالج جرحه  
حتى التام ولم يولد له بعد ذلك وقاله البرك انك عندى بشارة  
قال وماهى فاخبره خبر صاحبه وقال ان عليا يقتل في هذه الليلة فاحتبسنى  
هناك فان قتل فلانك في رايبك وان لم يقتل اعطيتك اليهود والمواثق ان  
امضى فاقتله ثم اعود اليك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما اتى الخبر  
بقتل طي ع خلى سبيله وقبل بل قتله من وقته وامر معاوية عند ذلك  
بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد وهو اول من  
عملها في الاسلام واما صاحب عمرو بن العاص فوافاه تلك الليلة وقد

وجد علة وشرب دوا واستخلف صاحب شرطته خارجة بن ابي حبيبه وهو  
من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب رهط عمرو بن  
العاص فراه يصلى بالناس فضربه بسيفه وهو يظنه عمرواً فاخذوا تى به  
عمرواً فقتله ودخل من غد الى خارجة وهو يجود بنفسه فقال له اما والله  
يا ابا عبد الله ما اراد غيرك قال عمرو ولكن الله اراد خارجة (ومات خارجة  
في اليوم الثاني ) وفي ذلك يقول معويه من ابيات كتب بها الى عمرو  
وقتك واسباب المنايا كثيرة منية شيخ من لري بن غالب  
فيا عمرو ومهلاً اما انت عمه وصاحبه دون الرجل الاقرب  
نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب  
ويضرنى بالسيف اخر مثله وكانت عليه تلك ضربة لازب  
وانت تنانخي كل يوم وليلة بمصر كبيضاً كالضياء السوارب  
وفي ذلك ايضا يقول عبد المجيد بن عبدون في رايته الشهيرة ( ١ )

وايتها اذ فدت عمروا بخارجة فدت عليا بمن شانت من البشر  
و يقول المؤلف اصالح الله شاناه وصانه عما شاناه من قصيدة  
امثل عمرو و يفتدى بخارجة في ضربة كان حقه فيها  
وكيف يخطى سهم الردي بن ابي سفيان من ضربة بدا وياها

---

( ١ ) كثير من الكتاب والمؤرخين قديما وحديثا من ينسب هذا البيت  
لا بن زيدون وهو خطأ وتوهم كما لا يخفى

و يصرع المرتضى و ليس له قاذ يبق نفسه و يفديها  
واما ابن ملجم اقبل الى الكوفة فلقى بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان  
ينشر ثم رأى رجلا من اصحابه من تيمم الر باب فصادف عنده قطاما بنت  
الاخضر من تيمم الر باب كان امير المؤمنين ع قتل اباها واخاها بالنهر وان  
و كانت من اجل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد  
عجابه فخطبها فقالت ما الذي تسمى لي من الصداق فقال لها احتكي ما بدالك  
فقلت له انا محتكة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفار خادما و قتل علي بن  
ابي طالب ع فقال لها لك جميع ما سالت واما قتل علي فاني لي بذلك قالت  
تلتمس غرته فان انت قتلته شغبت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت  
فما عند الله خير لك من الدنيا فقار لها ما والله ما اقدم في هذا المصرو قد كنت  
هار بامنه لا آمن مع اهله الا ما سالتني من قتل علي فلك ما سالت وفي ذلك  
يقول ابن ابي مبياس الفزاري و قبل للراذي من الخوارج و قبل انها لفرزدق  
فلم ارمها ساقه ذو ساحة كهر قطام من فصيح و اعجم  
ثلاثة الاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المسمم  
فلامهر اغلى من علي وان غلا و لا فتك الا دون فتك ابن ملجم  
قلت فارطالبة لك من يساعدك على ذلك و يقويك ثم بعثت الى وردان  
بن محالد من تيمم الر باب فخبرت بالخبر و سالتها معونة ابن ملجم فتحصل ذلك  
لها و خرج ابن ملجم فاتي رجلا من اشجع يرى رأى الخوارج يقال له شبيب بن

بجدة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل  
على قال هبلتك العبول لقد جئت شيئا اداو كيف تقدر على ذلك قال نكن له  
في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكناه فاذا نحن قتلناه شفينا  
اقسنا وادركنا مارنا فلم يزل به حتى اجابه وروى المفيد عن ابي الطويل  
قال جمع امير المؤمنين ع الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن ابن ملجم فرده  
مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فولدني تسيبي بيده  
لتخضب هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه — وكان متى راه ينشد  
بيت عمر بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادى

اريد حياته ويريد قتلى حذيرك من خليك من مراد  
وعن الاصمغ بن نباه قال خطبنا امير المؤمنين ع في الشهر الذي قتل فيه  
فقال انا كم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى  
السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال  
فهو يعني نفسه ونحن لاندري ( وكان ) بتعنى ليلة عند الحسن ولية  
عند الحسين ع ولية عند عبد الله بن جعفر زوج ابنته زينب وكان لا يزيد  
على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال ياتيني امر الله وانا خيصر انما هي ليلة  
اول بلتان فاصيب ع في اخر الليل وفي التذكرة قال الشعبي انشد على ع  
قبل قتله بثلاثة ايام هذه الايات

تلکم قریش تمنانی لتقتلنی فلا وربک ما قازوا ولا ظفروا

فان بقيت فرهن ذمى لهم بذات ودقن لا يصفوا لها أو  
وان هلكت فاني سوف اوزنهم ذل للمات فقد خانوا وقد غدروا  
ولما كانت ليلة تسعة عشر من شهر رمضان ( ١ ) لم يزل سلام الله عليه قائما  
وقاعدا ورا كما وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء  
و ينظر في السكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا اكذبت وانها  
الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت  
و يكثر من قول ان الله واناليه راجعون ولاحول ولا قوة الا بالله  
ثم نامت عيناه وهو جالس وانتبه من نومته مرعوبا كما نبى به وقد جمع  
اولاده واهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني رأيت في هذه الليلة رؤيا  
هاتني واربدان قصها عليكم قالوا وما هي قال اني رأيت الساعة رسول الله  
ص في منامي وهو يقول لي يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجي اليك  
اشتهاها ينحضب شيبتك من دم راسك وان الله مشتاق اليك وانك عندنا  
في العشر الاواخر من شهر رمضان فاهلنا فاعندنا خير لك واتي فلما  
سمعوا كلامه ضجوا بالبكا والنحيب فاقسم عليهم بالسكوت فسكوتوا  
ثم اقبل عليهم يوحسبهم ويامرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم فلما

( ١ ) هذه الجملة التي تنتهي بشهادة الامام ع من رواية طويلة اوردها  
الجلسي في البحار عن بعض الكتب القديمة اقتطفنا منها ما يلازم  
خطتنا الايجازية

رأيتُه قَلْبًا ارقت معه ليلتي وقلت يا ابتاه مالي اراك هذه الليلة لانذرق طعم  
الرقاد قال يا بنيه قد قرب الاجل وانقطع الامل ثم قال اذا قرب وقت  
الاذان فاعلمه بنى ورجع الى ما كان عليه اول الليل من الصلوة والدعاء فجمعت  
ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت انيته ومعى اناء فيه ماء ثم ايقظته  
فاسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه ثم نزل الى الدار وكان في الدار اوز اهدي  
الى اخي الحسن ع فلما نزل خرجن وراه فرفرفن ومحن في وجهه فقال  
لا اله الا الله صواح تتبعها نواح وفي غدات غديظها انضاء فلما وصل الى  
الباب عالج له ليفتحه فتملق الباب بميزره فأنحل ميزره حتى سقط فاخذه  
وشده وهو يقول

اشدد حياز بك للموت فان الموت لا يقبكا

ولا تجزع من الموت اذا حل بنا ديبكا

ولا تغنر بالدهر وان كان يواتبكا

كما اضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيكا

ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقاءك قلت ام كانوا وكنت  
امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه اراك تنعى نفسك  
منذ ليلة قال يا بنيه ما هو بنماه وانكها دلالات وعلامات للموت يتبع  
بعضها بعضها ثم فتح الباب وخرج فبحثت الى اخي الحسن وقلت له قد كان  
من اصرايبك الالة كذا وكذا وقد خرج في هذا الليل فالحقه فقام الحسن

وثبعه فلحق به قبل ان يدخل الجامع فقال له يا اباہ ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا قرة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه اليلة هالتني فقال خيرا رأيت وخيرا يكون فتصها على قال رأيت كأن جبرئيل قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجورين ومضى بهما الى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الاخر فصارا كالريم ثم ذراهما في الريح فهاقي بمكة ولا في المدينة بيت الاودخله من ذلك الرماد فقال يا ابا ت وما تاويلهما فقال ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة بيت الاودخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي فقال الحسن وهل تدري متى يكون ذلك قال يا بني ان الله تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهدا لي حبيبي رسول الله ص انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقال يا ابتاه اذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص الا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه فقال الحسن اريد ان امضى معك الى موضع صلواتك فقال له اقسمت بحقي عليك الامار جعت الى فراشك لئلا يتنص عليك نومك فوجع الحسن فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنظره فدخل واخبرها بذلك وجلسا يتعادان حتى غلب عليهما النعاس وسارا امير المؤمنين ع حتى دخل المسجد والقناديل قد خدضوثها فصل في المسجد ورده وعقب ساعة — وبات بن ملجم

تلك الليلة في المسجد ومعه شبيب بن بجره ووردان بن محمد وقد كانوا قبل ذلك  
القوا الى الاشعث بن قيس - ما في قومهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين  
ع وواطام على ذلك وحضر تلك الليلة الى المسجد لمعونتهم وسمع يقول  
لابن ملجم النجاشي حاجتك فقد فضحك الصبح - وعلامير المؤمنين  
المأذنه ووضع سبابته في اذنيه وتحنح ثم اذن وكان اذا تحنح تضارب  
الحيطان واذا اذن لم يبق في الكوفة بيت الاخرقه صوته فلما اذن نزل من  
للمأذنه وجعل يسبح الله تعالى ويكبره ويكبر من الصلوة على النبي واله وكان  
من مكارم اخلاقه انه يتفقد النائمين و يقول الصلوة يرحمك الله الصلوة قم الى  
الصلوة المكتوبة عليك ثم يتلوان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فعمل  
على جاري عادته حتى اذا بلغ الى الملعون رآه ناعا على وجهه قل له يا هذا قم  
من نومتك هذه فانها نومة بمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار  
ثم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء او على  
ظهرك فانها نومة الانبياء فتحرك الملعون كأنه يريد ان يقوم وهو من مكانه  
لا يبرح فقال له الامام لقد همت بشئ تكاد السموات تنفطر منه وتنشق  
الارض وتخر الجبال هذا ولو شئت لاذنأتك بما تحت ثيابك ثم تركه عدل  
هنا الى محرابه وقام يصلي فلما احس به الامير بن ملجم نهض مسرعا واقبل  
بشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام يصلي عندها قام له حتى  
صلى الركعة الاولى وركع الثانية وسجد السجدة الاولى منها ورفع راسه



وسجد السجدة الثانية فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه الشريف  
فوقعت ضربته على الضربة التي ضربه عمرو بن عبدود العامري ثم اخذت  
الضربة الى مفرق رأسه الى موضع السجود وضربه العين شبيب بن بجره  
فاخطأ ووقعت الضربة في الطاق فلما احس الامام بالضرب لم يتأثره  
وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده احد قائلا بسم الله و بالله  
وعلى ملة رسول الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم صاح  
وقال قتاني بن ملحجم قتلني الامين بن اليهوديه (فزت ورب الكعبة  
ايها الناس لا يفوتنكم بن ملحجم وصار جميع من في المسجد في طلب الملعون  
وما جوا بالسلاح وكان بن ملحجم ضربه خاتما مرهوباً ثم لى هار بلوا حاط  
الناس بامير المؤمنين وهب في محرابه بشد الضربة وياخذ التراب ويضعه عليها  
ثم تلا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى  
واصطفت ابواب الجامع وضجت الملائكة في السماء وهبت ريح عاصف  
سوداء ونادى جبرئيل بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ  
تهدمت والله اركان الهدى وانطمست نجوم السماء واعلام النقي وانقصمت  
والله العروة الوثقى قتل بن عم المصطفي قتل الوصي المجتبي قتل علي المرتضي  
قتل والله سيد الأوصياء قتله اشقى الاشقياء فلما سمعت ام كلثوم نعي  
جبرئيل اطمت على وجهها وضاحت والبتاموا اعلياه ثم اقبلت الى اخويها  
الحسن والحسين فاية ظنهما وقلت لهما والله لقد قتل ابو كما فقاما يبكيان

وخرجوا فاذا الناس ينوحون وينادون والاماماه فلما وصلوا الجامع ودخلا  
وجدوا جمعة بن هبيرة ( بن اخت امير المؤمنين ) ومعه جماعة من الناس وهم  
يجهدون ان يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق النهوض وتقدم  
الحسن فصلى بالناس وامير المؤمنين ( ع ) يصلي اياما من جلوس وهو مسح  
الدم عن وجهه وكرهه الشريف يبلى تارة ويسكن اخرى والحسن  
ينادى والنقطاع ظهرا يعزوا له على ان اراك هكذا ففتح امير المؤمنين  
( ع ) عينيه وقال يا بنى لاجزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى  
وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والخور العين محذون  
منتظرون قدوم ابيك فطب تقسا وقرعينا وكف عن البكاء ثم اغشى عليه  
فاخذ الحسن راسه ووضع في حجره وجعل يبكي فسقط من دمويه قطرات  
على وجه امير المؤمنين ع ففتح عينه فرأى اباه فقال له يا بنى اتجزع على ابيك  
وغدا تقتل بعدى مسموما ظلوما ويقتل اخوك بالسيف هكذا وتلحقان  
بجدك واينكما وامكما قال وشاع الخبر في جوانب الكوفة وانحسر الناس  
حتى الخدرات خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرون الى امير المؤمنين  
عليه السلام فوجدوا الحسن وراس ابيه في حجره وقد غسل الدم وشد  
الضربة ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح  
الله يقول استملك يا رب الرفيع الاعلى ولم يزل السم يسرى في راسه وبدنه  
ثم اغشى عليه ساعه والناس ينتظرون قدوم ابن ملجم فما كانت الاساعة

واذا بالصبيحة قد ارتفعت من باب كنده وزمرة من الناس قد جاؤا  
بعدها مكتوفاً هذا يلتمنه وهذا يضربه ويقولون له يا عدو الله ما فعلت  
اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس و بين يديه رجل يقال له حذيفة  
النخعي يذود عنه الناس بسيفه وهو يقول هذا قاتل الامام وقيل لحقه المغيرة  
بن الحارث بن عبد المطلب فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ  
السيف من يده وجاء به الى المسجد فلما نظرا اليه الحسن قال له ويلك يا عدو الله  
انت قاتل امير المؤمنين اهدا جزاؤه منك حيث اواك وقر بك وادناك  
وأرك على غيرك هل كان بس الامام حتى جازيته هذا الجزاء فدمعت  
عيناه وقال يا ابا محمد اقاتت تنفذ من في النار فضج الناس بالبكاء والنحيب  
قاصروا الحسن بالسكوت وحبس بن ملجم في بيت من بيوت القصر فقالت  
له ام كاثوم ويلك اما ابى فانه لا باس عليه وان الله ينجزيك في الدنيا  
والآخرة وان مصيرك الى النار خالد افيها فقال لها الامير ابك ان كنت باكية  
فوالله لقد اشتريت سبني بالف وسممته بالف ولو كانت ضربتني هذه لجميع  
اهل الكوفة ما نجى منهم احد ( ولم يزل محبوباً حتى قتله الحسن بعد رجوعه  
من دفن ابيه ) واما شبيب فاخذته رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ  
السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه  
ولا يسموا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضي شبيب  
هارباً حتى دخل على ابن عم له فراه يحمل العرير من صدره فقال له املك قتلت

امير المؤمنين قارادان يقول له لا قتال نعم فمضى بن عمه واشتمل على سيفه  
ودخل عليه فقتله وافلت الثالث وانسل بين الناس وقيل اخذ وقتل في  
تلك الليلة قال محمد بن الحنفية ثم ان ابي ع قال احموني الى موضع مصلاى في  
منزلى فحملناه اليه وهو مدنف والناس حوله في امر عظيم باكين محزونين  
ثم التفت اليه الحسين وهو يبكي ويقول يا ابتاه من لنا بك لا كيومك  
الا يوم رسول الله ص فقال ع يا ابا عبدالله ادن مني فدنا منه فمسح الدموع  
عن عينيه ورضع بده على قلبه وقال يا بني ربط الامل قلبك بالصبر واجزل لك  
ولاخوتك عظيم الاجر فسكن روعك واهدأ من بكائك فان الله قد  
آجرك على عظيم مصابك ثم ادخل الى حجرته وجلس في محرابه واقبلت  
زينب وام كلثوم تندبانه وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير  
بين الاملايا ابتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترق فضج الناس من وراء الحجرة  
بالبكاء والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين ع عند ذلك وجعل يقلب  
طرفه وينظر الى اهل بيته وارواده وكان يغمى عليه ساعة فيبقى اخرى  
وعن الاصمعي بن نباته قال لما ضرب بن ملجم امير المؤمنين عليا ع غدت  
عليه انا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقمعدنا على الباب فسمعنا  
البكاء من الدار فبكيننا فخرج الينا الحسن بن علي فقال يقول لكم امير المؤمنين  
انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم فغبرى واشتد البكاء في منزله  
فبكيت وخرج الحسن فقال الم اقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا بن

رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملني رجلاي ان انصرف حتي اري  
امير المؤمنين فدخل الدار ولم يلبث ان خرج وقال لي ادخل فدخلت على  
امير المؤمنين ع فاذا هو مستند معصوب الراس بعمامة صفراء قد نرف دمه  
واصفر وجهه فما دري اوجهه اشد صفرة ام العمامة فاكببت عليه فقبلته  
فقال لي لا تبك يا صبغ فانها والله الجنة فقلت له جعلت فداك اني اعلم والله انك  
تصير الى الجنة واعمالك لي تقدي اني اياك يا امير المؤمنين

## الفصل الثالث

﴿ في نبذة من وصيته الى حين وفاته ودفنه وبعض مراثيه ﴾

قال محمد بن الحنفية وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم  
الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياهم وبعزينا  
عن نفسه ويخبرنا بامرهم وتبنا به الى حين طلوع الفجر فلما أصبح استاذن  
الناس عليه فاذن لهم بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد  
عليهم السلام ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم  
لمصيبة امامكم فبكي الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسألوه  
تخفيفا عنه فقام اليه حجر بن عدى الطائي (ره) فلما بصربه قال له كيف بك  
اذا دعيت الى البرائة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا امير المؤمنين  
لو قطعت بالسيف اربا ربا واضرمت لي النار والنيت فيها الاثرت ذلك

على البرائة منك فقال وقت لكل خير يا حبر وجزاك الله عن اهل بيت  
نبيك خيرا (١) ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذه وشربه  
وقال هذا آخر رزقي من الدنيا ( ثم ) جمع له اطباء الكوفة فلم يكن اعلم بجرحه  
من اثير بن عمرو بن هاني السكوني وكان ابصرهم بالطب وكان متطبيا  
صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما للذين سيام  
خالد بن الوليد في عين التمر فله انظر الى جرح امير المؤمنين ( ع ) دعي  
برنة شاة حاره وتتبع عرفانها فاستخرجه وادخله في الجرح ثم تفخه ثم استخرجه  
فاذا عليه بياض الدماغ واذا الضربة قد وصلت الى ام راسه فقال يا امير المؤمنين  
اهد عهدي فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام رأسك فيئس الناس عند  
ذلك من امير المؤمنين ع ( وكان ) ممن عاده عمرو بن الحق الخزاعي  
وصمصمة بن صوحان وحبيب بن عمرو قال دخلت على امير المؤمنين علي ( ع )  
على ع بعد ما ضرب به بن ملجم فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين  
ما جرحك هذا بشي وما بك من باس فقال يا حبيب اتوا الله مفارقكم  
الساعة قال فيكيت عند ذلك وبكت ام كاثوم وكانت قاعدة عنده فقال  
لها ما يبكيك يا بنيه فقالت ذكرت يا ابا انك تفارقنا الساعة فبكت فقال

---

( ١ ) وهذه من الامور الغيبية التي انبأ بها الامام ووقعت فان حجرا  
كان احد العشرة الذين عرض عليهم معاوية البرائة من امير المؤمنين  
ولما ابودلك قتلهم في مرج عذراء

لها يابنيه لا تبكي فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب  
مالذي ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السموات والنبين  
بعضهم في اربعه رءوس وقوا الي ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله ص  
جالس عندي يقول اقدم فان امامك خيرا مما انت فيه (وعن) سليمان بن  
قيس الهلالي قال شهدت وصية علي بن ابي طالب ع حين اوصى الى ابنه  
الحسن واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء اهل بيته  
وشيعته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال يا بني امرني رسول الله ص  
ان اوصى اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الى ودفع الى كتبه  
وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعه الى اخيك الحسين  
ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ص ان تدفعه الى ابنك علي  
بن الحسين ثم اقبل الى ابنه علي بن الحسين فقال له وامرك رسول الله ص ان  
تدفع وصيتك الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله صني السلام ثم اقبل  
على ابنه الحسن فقال يا بني انت ولي الامر بعدى وولي الدم فان عفوت  
فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة — وقد وردت عنه (ع) في  
الكتب المعتبرة وصايا عديدة ولكننا نقتصرها هنا على وصيته التي  
اوردتها الشريف الرضي في (النهج) لاشتمالها على نصاب عديدة وفوائد جمة  
قال (رض) ومن وصيته (ع) لا تحسن والحسين (ع) لا تضربه بن ملجم  
او صبكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا شي منها

زوى عنكما وقولا بالحق واهلا للاجر وكونا الاظالم خصما والمظلوم عوننا  
او صيكمنا وجميع وولدى واهل ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم  
وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما يقول صلاح ذات البين افضل من  
عامه الصلوة والصيام والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم  
والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوعى بهم حتى ظننا انه  
سيورهم والله الله في القران لا يستبتمكم به غيركم والله الله في الصلوة فانها  
عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تغلوه ما بقيتم فانه ان تركتم تناظر وا  
( ١ ) والله الله في الجهاد بامر الكرم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله  
وعليكم بالتواصل والتياذل واياكم والتدابير والتقاطع لا تتركوا  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدهون فلا  
يستجاب لكم يا بنى عبدالمطلب لا الفيتكم تخوضون دماء المسلمين خوفا  
تقولون قتل امير المؤمنين لا تقتلن بي الا قتلى انظر واذا انامت من ضربته  
هذه فاخر بوه ضربة بضربه ولا يثمل بالرجل فاني سمعت رسول الله يقول  
اياكم والذلة ولو بالسكب العقور - ومن وصيته له ع قبل موته -  
وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد ص فلا تضيعوا سنته اقيموا  
هذين العمودين وخلصكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً

( ١ ) اى لا ينظر اليكم بالكرامة لا من الله ولا من الناس لاهالكم  
فرض دينكم



مفارقكم ان ابق فان اولى دمي وان افن فالمناء ميمادي وان اعف فلهنولى  
قربة وهو حسنة فاعفوا ( الاتحبون ان يغفر الله لكم ) والله ما فجأتني من الموت  
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد ( ١ ) وطالب وجد  
( وما عند الله خير للابرار ) وفي رواية انه نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل  
حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك  
بقرقيراخويك لعظم حقهما عليك فلان توفيق امرآدونهما ثم قال اوصيكما به  
فانه شقيفكما وبن ايكم ارقدهما ان ابا كما كان يحبه — قال محمد ولما  
كانت ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنه  
جمع ابي اولاده واهل بيته وودعهم ثم قال لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي  
ونعم الوكيل واوصاهم بلزوم الايمان والاحكام التي اوصاه بها رسول الله  
ص ثم زابد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد  
احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم عرضنا عليه الماء كور والمشررب  
قابي ونظرنا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله وجعل جبينه يرشح عرقا وهو  
يمسحه فقلت له اراك تمسح جبينك فقال يا بني اني سمعت رسول الله ص  
يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت عرق جبينه وسكن انينه ثم نادى اولاده  
كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول

( ١ ) القارب طالب الماء ايلا كما قاله الخليل ولا يقال لطالبه نهارا يريدانه  
ع مستعد للموت راعب في لقاء الله وليس يكره ما يقبل عليه منه

الله خليفتي عليكم استودعكم الله وهم يكون فقال له الحسن ع يا ابا  
مصدق الى هنا فقال له يا بنى اني رايت جدك رسول الله ص في منامي  
قبل هذه الكائنة بليدة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من  
هذه الامة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرافتي وابدلني بهم  
خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعائك وسينقلك الينا بعد ثلاث وقد  
مضت الثلاث يا ابا محمد اوصيك بابي عبدالله خيرا فانما منى وانما نكا ثم  
التفت الى اولاده الذين من غير فاطمة ووصاهم ان لا يخالفوا الحسن  
والحسين ع ثم قال احسن الله لكم العزاء الاواني منصرف عنكم في ليلتي  
هذه ولاحق بجيبي محمد ص كما وعدني فاذا نامت يا ابا محمد ففساني  
وكفني وحنطقي بيقية جنوب جدك رسول الله ص فانه من كافور الجنة  
جاءه جبرئيل اليه ثم وضعني على سريري ولايتقدم احد منكم مقدم السرير  
واحموا مؤخره واتبعوا مقدمه فاينما وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام  
سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا ابا محمد وصل على يا بنى يا حسن وكبر  
على سبعا واعلم انه لا يحل ذلك الاعلى رجل يخرج في آخر الزمان اسمه  
المهدي من ولد اخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فاذا صليت على فتح  
السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا  
مشقوقا وساحة منقورة فاضجمني فيها ثم اشرح اللحد بالبن واهل التراب  
على ثم غيب قبري وكان السبب الداعي الى تقييب قبره الخوف من بنى امية

ثم قال وكانى بكم وقد خرجت عليكم الفتن من هاهنا وهاهنا فعليكم بالصبر  
فهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله  
والصبر على بلائه ثم اغمى عليه ساعة وافاق وقال هذا رسول الله ص وعمي  
حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله ص وكلهم يقولون عجل قدومك  
علينا فان اليك مشتاقون ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم وقال استودعكم  
الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم الله جميعا الله خليفتي عليكم وكفى  
بالله خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسول ربى ثم قال لئلا هذا فليعمل  
العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق جبينه وهو يذكر  
الله كثيرا وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد بالشهادتين ثم استقبل القبلة  
وغمض عينيه ومدرج يديه ويديه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه فعند ذلك صرخت زينب  
بنت طلى ع وام كلثوم وجميع نساءه وقد شقوا الجيوب واطموا الخدود  
وارتمت الصيحة في النصر فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين (ع)  
قد قبض فاقبل الرجال والنساء يهرعون افواجا فواجا وصاحوا صيحة  
عظيمة فارجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج  
بالكوفة وقبائلها ودررها وجميع اقطارها فكان ذلك اليوم مات فيه رسول الله  
ص وتغير افاق السماء وارتجت الارض وكنا نسمع جلبة وتسبيحا فعلنا  
انها اصوات الملائكة وسمعواها تما ينشد ويقول

بنفسى ومالى ثم اهلى واسرتى فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم  
على امير المؤمنين ومن بكت لمقتله البطحا واكناف زمزم  
قال محمد بن الحنفية ثم اخذنا فى جواره ليلا وكان الحسن يغسله والحسين يصب  
الماء وكان لا يحتاج الى من يغليه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل بينا وشمالا  
وحنط بفاضل حنوط رسول الله ص الذى جاء به جبرئيل من الجنة وكفن  
بخمسة اثواب كما مرع ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين ع  
الى السرير من مؤخره واذا مقدمة قد ارتفع ولا يرى حامله وخرج السرير  
مما يلى باب كنده قال والله لقد نظرت الى السرير وانه ليمر بالحيطان والنخل  
فتنعنى له خشوعا ومضى مستقيما الى النجف وفي رواية جعلنا نسمع دوايا  
وحفيفا حتى اتينا الغريبن وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن النساء  
يتبعنه لاطبات فردهن الحسن الى اماكنهن والحسين يقول لاحول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب وناثله  
يمر على الوادى فتثني رماله عليه وبالنادى فتبكي ارامه  
قال فلما اتهمينا الى قبره واذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن مؤخره  
ثم صلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما امره به ابوه (ع) ثم زحزحنا  
سريره وكشفنا التراب واذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساحة منقورة  
مكتوب عليها بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي

لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبع مائة عام فلما ارادوا نزوله سمعوا هاتفا  
يقول انزلوه الى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب — ودفن  
قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد وعبدالله بن جعفر  
ووقف على قبره صعصعة بن صوحان العبدي وتكلم بكلمات بكى فيها  
وابكى كل من كان معه وعدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس  
ويحيى وعون وعبدالله فزوم في ابهم وانصرف الناس ورجع اولاد  
امير المؤمنين وشيعتهم الى الكوفة ولم يشعر بهم احد من الناس وقد ورد  
في عدة احاديث رواها العامة والخاصة انه لما قبض امير المؤمنين لم يرفع حجر  
عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وكذلك كان يوم قتل الحسين ع  
ولما كان القدم من وفات امير المؤمنين ع قام الحسن خطيبا فحمد الله واثنى عليه  
وصلى على رسول الله ص ثم قال ايها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه  
الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وصى موسى بن عمران  
وفي هذه الليلة مات امير المؤمنين ع ايها الناس لقد قبض في هذه الليلة  
رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل ولقد كان يجاهد  
مع رسول الله ص فبقيه بنفسه ولقد كان يوجه برأيته ويبعثه في السرية  
فيكتمنه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله  
عليه يديه وما خلف صفراء ولا يبيضاء الا سبعة مائة درهم فضلت من عطائه  
كان يجرمها ليشترى بها خاذه الاله ثم خنفته العبرة فبكى وبكى معه الناس

ومن رثائه لا يديه قوله ع

ابن من كان لعلم	المصطفى في الناس با با
ابن من كان اذا ما	اقحط الناس سحابا
ابن من كان اذا نو	دي في الحرب اجابا
ابن من كان دعه	مستجبا با ومجبا

وقال ع في رثاء ايديه ايضا

خل العيون وما ار	دن من البكاء على على
لا تقبلن من الخلى	فليس قلبك بالخلى

وروى ابو الفرج في المقاتل ان عائشة لما جاثها نعى على ع سجدت وتمثلت  
فالت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر

وروى الطبري وابن الاثير انها قالت من قتله قيل رجل من مراد فقالت  
فان يك هلكا فلقد نعا نعي ليس في فيه التراب

وقال المؤلف عني عنه في رثائه عليه السلام ﴿

سل ليلة القدر ما جرى فيها	مادت بها الارض في رواسيها
ليت دجاها ما اتفك غيبه	ولا ذكها بدت لرائيها
هل علمت ان في صبيحتها	اظلمت الارض في نواحيها
اصيب فيها الهدى بفاجعة	جبريل فوق السماء فاصيها
لمن تؤم الوقاد ان وخذت	مفسدة في السرى نواحيها

كا فلها المرتضى و كا فيها  
وبدرها اندجت ليا ليها  
شموسها و اختفت درا ربها  
فطاطأت للمدى هواديهها  
ولا احتبي للفغار ناديهها  
تنشر فيه الفلا و تطويهها  
تثريب ان تخلمن بواديهها  
رسالة عنده تؤديها  
في فقد حامى الحما و حاميهها  
امتك اليوم بعدها ديهها  
لمن به و تطدت مبانيها  
كانها الضان غاب راحيهها  
من بيديه الاقدار يجريها  
في ضربة كان حنقه فيها  
سفيان من ضربة يداويهها  
قاد بقى نفسه و يفديهها  
هيها تياتي القضا بثانها  
والطير والوحش في بواديهها

قضى رجا آما الفين يوم قضي  
وغاب بنخم السعود من مضر  
وكورت من ساء مجدم  
جذ الردى بعده سواعدها  
فلا جرى للمغار فبلقها  
بارا كبا فوق جسرة اجدر  
ان كنت في يثرب تلم فلا  
وعيج على مرقد الرسول وخذ  
وقل له بيضة الهدى انصدعت  
واعتسفت في الضلال حارة  
والدين ار كانه قد انهدمت  
تراجعت بعده عساكره  
واعجبا الاقدار قد صرعت  
امثل عمر و يفدى بخارجة  
وكيف يخطي سهم الردى بن ابي  
و يصرع المرتضى وليس له  
فذلك ام الخطوب قد طرقت  
ناحت له الارض والسماء معا

وضج اهل السما على شبح  
ويح الشقى بن ملجم فلقد  
بكهف عز قد كان يكنفها  
غيث الورى و الايام مجدبة  
لم يروع شهر الصيام فيه ولا  
قد ظال لله بالحسام يدا  
خضب بالسيف جبهة كرمت  
ماقا بلتها السما وقد بخلت  
فليت شلت كف تمد لها  
شمت بنو حرب يوم مصرعه  
مضى الذى للاسلام اخضعها  
واستبشرت يوم قتله فرحا  
يا شا فعا في غد لشيعته  
احصى على الاله في صحفى  
والنفس في المويقات هالكة  
فجد اذا في قبول قافية

هدية ما وفت بقدر كم

ان الهدايا بقدر مهد بها

قد كان فيها يحكيه تشبها  
اجمع قاصى الورى ودا نيا  
وحصن امن فى الهول يؤويها  
و غوثها ان عدت عواديا  
ليلة قدر قد قام يحياها  
عمت جميع الورى ايا دياها  
و لم تغفر الا لبا رياها  
بالقطر الا ارخت عزا لياها  
وقل سيف قد راح يدمياها  
ضغاثنا في الصدور تخفيها  
كرها فمادت الى ميا دياها  
عدا ت نالت به اما نياها  
ومن على الحرض سوف يسقيها  
جرا نعا لا اطبق احصياها  
وليس الا و لاك ينجيها  
تزين الفاظها معا نياها



## فائدة

اختلاف الرواة من الخاصة والعامه في اليوم الذي توفي فيه امير المؤمنين ع  
في الكامل والعقدانه جرح واصيب ليلة احدى وعشرين وعن غيبة الطوسي  
قبض ع ليلة ثلاث وعشرين وعن كشف الغمه ان اضرب ليلة الجمعة لسبع  
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وعن الكافي قتل لتسع بقين منه ليلة الأحد  
وقبل قتل في الليلة السابعة والعشرين عن الحسن البصري وهي ليلة القدر  
قال شيخنا المجلسي (ره) من كلام له ماملخصه — الظاهر ان هذه  
الاخبار وما يشبهها من الاقوال من مرويات (غيرنا) او صدرت من  
اصحابنا تقية كما اوضحناه في مجلد احواله ع — اقول والاشهر الذي عليه عمل  
الامامية اليوم في العواصم الاسلاميه والمدن الشيعية المقدسه خلفا عن سلف  
انه جرح ع في الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان بعد الفجر وتوفي في اليوم

## الحادي والعشرين

( تنبيه ) من المستحبات الاكيدة في اليوم المذكور وليلتقه ( لانها من ايام  
القدر ) زيارة امير المؤمنين ع بالزيارة التي زار بها الخضر ع وهي المذكورة في  
كتب المزارات والادعية واولها ( رحمك الله يا ابا الحسن ) الخ  
تم بحمد الله جمعا على يد مؤلفه المذنب محمد علي آل الشيخ يعقوب